

مجمع الأمثال

4264 - نَوَوَّآنَ شَلَالَا مُحَقِّبٌ وَبَارِحٌ .

النَّوَوَّءُ في اللغة : الذَّهْوُضُ بجهد ومشقة يُقَال : نَاءَ بالحمل إذا نَهَضَ به مثقلًا والنَّوَوَّءُ أيضًا : السقوط فهذا الحرف من الأضداد والنَّوَوَّءُ : سقوطُ نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبهِ من المشرق يقابله من ساعته وكانت العرب تقول : مُطِرَ نَا بَنَوَّءٍ كذا إذا كان المطر يأتي في ذلك الوقت فأبطل الإسلام ذلك ونزل قوله تعالى (وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون) أي تجعلون شكر ما تُرَزَقون به من المطر تكذيبكم بنعمة الله فتقولون : سقينا بَنَوَّءٍ كذا ومُطِرَ نَا بَنَوَّءٍ كذا والشَّوَلُ في الأصل : الارتفاع والشَّوَلُ : الذُّوقُ التي خَفَّ لبنها لأن اللبن إذا خَفَّ ارتَفَعَ الضَّرْعُ والإِدْقَابُ : الوقوع والحصول في الحقب وهو احتباسُ المطر والبارح : الريح الحارة في الصيف . [ص 344] .

وتقدير المثل : هما نَوَوَّآنَ ارتَفَعَا أحدهما مُحَقِّبٌ والآخر بارح .
يضرب للرجلين لهما منزلة وشرف وجاه ولكنهما متساويان في قلة الخير